وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
العام الدراسي 2023
مخطط عمل للورشة الأولى لطلبة الطور الثالث (دكتوراه)

أولا: المحور الأول
فلسفة الحوار والتواصل

ثانيا: عنوان الورشة

فلسفة الغيرية (الأنا والآخر)

ثالثا: المهارات المراد تحقيقها

م 9 / تنمية الحس النقدي لدى طالب الدكتوراه مما يسمح له بالمشاركة الفعالة في المجتمع.

م 10 / التعرف على اكتساب فكر منفتح واحترام الآخر.

1 - مقاربة مفاهيمية

وفيها نتعرض لمختلف المفاهيم المرتبطة بالغيرية لأننا نعتقد أن تفكيك مفهوم الغيرية كمفهوم فلسفي معاصر يستدعي الإحاطة بالإرث الحداثي والإرهاصات الفلسفية التي تصب في سياقات الغيرية، وهو ما يعود بنا أيضا إلى تفكيك مفهوم الأنا وعلاقته بالآخر، وكذا مفهوم الاعتراف كونه مرتبط بالآخر، غير أن هذه المقاربة المفاهيمية بقدر ما هي

توضيح لكُنه هذه المفاهيم بقدر ما توحي بميلاد مفاهيم جديدة تتبلور على ضوء اتساع دائرة التعايش وضيقها وممارسة أساليب الضيافة التي تقتضيها الحياة المعاصرة، وهنا نقف عند بعض هذه المفاهيم لنقدّم مقاربة استشكالية تقرّبنا وتضعنا في صميم موضوعها أكثر.

1 – 1 – مقاربة إشكالية لمفهوم الغيرية:

يرتبط مبحث الغيرية ارتباطا وثيقا بمبحث الوجود إذ لا يمكن تناول مختلف إشكالات الغيرية إلا في سياقات مبحث الوجود، وهكذا كان البحث في الغيرية هو عودة إلى الذات التي ينعكس فيها الآخر في مرآة الأنا. إن الغيرية في الاشتقاق اللغوي ليست سوى السِّوى أو الغير أو الإلا، وقد نبّه إلى تعريفها أندري لالاند في الموسوعة الفلسفية إلى أن مصطلح الغيرية Altruisme بمعناه الجديد من اكتشاف أوغيست كونت؛ وهو المعنى الذي يحيل إلى الإيثارية عكس الأنانية، وفي علم النفس تعني الغيرية الشعور بالحب اتجاه الآخر، وتنطوي تحتها مفاهيم الإيثار، إنكار الذات، تبجيل الآخر، الطيبة (أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، مج 1، ترجمة خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط 2، 201، تهميش ص، ص 74، 48)، بمعنى أن مفهوم الغيرية يقوم على الاختلاف والمغايرة ويختلف عن المطابقة الذي يحيل إلى الهوية، من هنا تسعى الذات جاهدة للبحث عما يكمّل وجودها

في غيرها اعتقادا منها بالنقص الذي يعتريها على مستويات مختلفة وجودية، وجدانية، عاطفية، اجتماعية، سياسية، دينية، جمالية.... لكن البحث في هذه العلاقة يظهر بأشكال مختلفة تظهر في السيطرة، كما تظهر في حب التملك، أو عاطفة الحب، أو الإيثار أو المصلحة.... وهو ما يجعل مفهوم الغيرية مفهوما إشكاليا يتخطى طابع الجاهزية ويأتي في عمق السؤال الفلسفي.

1 – 2 – مقاربة إشكالية لمفهوم الأنا:

يمثّل الأنا جوهر الذات أو مبدأ الوضوح في الذات ويُشار إليه بالوعي أو الفكر كما أشار إليها ديكارت بالأنا المفكرة التي اعتبرها مبدأ للوجود في الكوجيطو cogito في قولته أنا أفكر إذا أنا موجود، ويعرفها لالاند في الموسوعة الفلسفية بالذات المفكرة، بحيث تكون وحدتها وهويتها مع الشروط اللازمة، المضمنة بتوليف المعطى المتنوع في الحدس ويترابط هذه التمثلات في وعي ما (لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ص 850)، وهي في التحليل النفسي تمثل مبدأ التوازن بين ساحة الرغبات المعروفة بالهو ونداء السلطة العليا التي تتشكل من القيم الدينية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية والضمير... والتي تلعب دور المراقب للهو، فالجهاز النفسي الذي يتألف من الأنا الأعلى والأنا والهو يعمل في انسجام تحت قيادة الأنا، وهكذا تظهر وظيفة الأنا في النفس أو الذات في عمق السؤال الفلسفي ومجالا خصبا للمساءلة والمناقشة.

1 – 3 – مقاربة إشكالية لمفهوم الآخر:

يشير الآخر إلى كل ما يقابل الذات والأنا، وكل ما هو موجودا خارج الذات في علاقات تقوم على الاختلاف والتعدد والتنوع، وقد نكون مع الآخر في انسجام وتآلف كما يمكن أن تأخذ هذه العلاقة طابع الصراع والتنافس، ويرى لالاند أن الآخر قد يكون المغاير والمختلف وهو نقيض الذات، وهو من المفاهيم التي يمتنع تعريفها وضبطها (لالاند، ص، ص 124، 125)، وهنا تطرح مشكلة الفرق بين الآخر والغير وإشكالية العلاقة التي تحدد علاقتنا بهذا الآخر كأن تكون علاقة اعتراف، ضيافة، صدام، نكران... وهو ما يأتي في صميم السؤال الفلسفي.

1 – 4 – مقاربة إشكالية لمفهوم الاعتراف:

مع أن مفهوم الاعتراف مفهوم سجالي فلسفي معاصر إلا أن له إرهاصات دينية قانونية منحدرة من الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى وقبل ذلك من عصر الأباء مع القرن الرابع إلى الخامس ميلادي مع القديس أغسطين (354 م – 430 م) أو بعده مع الكنيسة التي اعتبرته ركن أساسي في التوبة والتكفير عن الخطأ، وكذا مع رجال القانون الذين كرّسوا مبدأ الاعتراف كسبيل للإدانة، غير أن مفهوم الاعتراف طُرح بشكل فلسفي أعمق في

الفلسفة المعاصرة مع فلاسفة الاعتراف وبالتحديد مع مدرسة فرانكفورت في سياق الفلسفة السياسية مع هابرماس وأكسل هونيث بخاصة في ظل تنامي الصراعات السياسية والاقتصادية والعرقية والدينية... في العالم، هذه الفلسفة جاءت للبحث عن إمكانات التصالح والانسجام لامتصاص هذه الصدامات والصراعات في العالم التي تعود بالضرر على الجميع بما فيها البيئة كفضاء تشاركي تصالحي بين البشر، من هنا جاء سؤال الاعتراف في صلب الإشكال الفلسفي المعاصر.

2 – الغيرية في السياقات الفلسفية المعاصرة:

وهنا نبرز حضور الغيرية في الحقل التداولي المعاصر؛ الفلسفية منها بخاصة ثم التخصصات البينية الأخرى التي نهلت وتنهل من هذا العبور الذي تشاركه مع الفلسفة، لقد استمدت الغيرية طروحاتها من فضاءات فلسفية كان لها الفضل الأول في ميلادها إن على المستوى الأنطولوجي بداية من ديكارت مع الكوجيطو الذي ضخّم من الأنا إلى حد الفيض إلى الآخر، أو على المستوى السوسيو-إيتيقي مع أوغيست كونت وسبنسر كضرورة لتحقيق التآلف والتناغم التي تتطلبها الحياة الاجتماعية الحديثة التي تحورت من المستوى الزراعي إلى المستوى الصناعي مع ماكس فيبر،

أو على مستويات النقد الاجتماعي الجمالي والسياسي التي سارت فيها مدرسة فرانكفورت عبر أجيالها المختلفة التي تحيل إلى مسألة الاعتراف التي لا غنى لنا عنها، أو كذلك على مستوى طرح مسألة الديمقراطية التشاركية وفكرة العدالة كإنصاف التي طرحتها الفلسفة الأمريكية المعاصرة مع جون رولز وويل كمليكا وغيرهم من الفلاسفة المعاصرين.

إن هذه المطارحات التي تعرضت لمسألة الغيرية ضمن الحقول الفلسفية المعاصرة بداية من الألسنية والبنيوية إلى الفينومينولوجية والتحليلية والأنتربولوجية وغيرها لم تستبعد في مناقشاتها الحضور الديني والأخلاقي والسياسي والاجتماعي... كتضايف وتداول ومنظورية تستدعي المقاربة الهيرمينوطيقية للمسائل التي هي محل مناقشة والتي تغني بها فضاء الغيرية بما هو فضاء اعترافي تشاركي غير إقصائي.

3 – فلاسفة الغيرية:

يقتضي الحديث عن الغيرية الرجوع إلى المرجعيات الفلسفية التي تناولت هذا الموضوع كإرهاصات وإمدادات له وهو ما نجده مع ديكارت وكونت وسبنسر... أو أولئك الذين كتبوا في الموضوع بالتحديد ونقصد بهم ريكور وسارتر ولفيناس ودريدا وهابرماس وهوسرل وجاكلين روز... ضمن فضاء أخلاقيات العيش المشترك أو الفضاء العمومي أو الفن والجماليات، وهو ما يجعلنا نقف عند نصوص هؤلاء وغيرهم لتحليل مفهوم الغيرية.

رابعا: قائمة المراجع

1-Edmund Husserl, Méditations Cartésiennes, trad :Gabrielle Peiffer et
Emanuel Levinas, nouvel édition, Librairie philosophique,J.Vrin,Paris,1996.
2-Edmund Husserl ,Logique formelle et logique transcendantale, trad:
Suzanne Bachlard, (P.U.F),Paris VI,2em ed,1965
3-Paul Foulquié- Raymond Saint –Jean, dictionnaire de la langue philosophique,p.u.f,paris,1962

4-جانبول سارتر،الكينونةوالعدم-بحثفي
الأنطولوجيا الفينومينولوجية،
تر:نقولامتيني،مركزدراسات الوحدة
العربية،بيروت،ط1، 2009.
5-هانزجورج غادامير،الحقيقة والمنهج-الخطوط
الأساسية لتأويلية فلسفية،
تر:حسنناظم وعليحاكمصالح،دارأويا للطباعة
والنشر والتوزيع والتنمية
الثقافية،طرابلس-،ط1، 2007.

6 - إيمانويل ليفيناس، الزمان والآخر ، تر: جلال بديلة ، معابر للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا، ط1، 2014.

7 - Emmanuel levinas : et hics and infinity . romversations with hhippe nemo . translated by

Richard a.c ohen. Duquesve vniersity press. Pittsburgh.usa.1985.

8- مارتن هايدغر، الكينونة والزمان ، تر: فتحي المسكيني ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت ، لبنان ، سبتمير ،ط 2012 .

9 - Emmanuel levinas : totalité et infini . essai sur t’esctériorité. Martinus ny hoff . France . 1971 .

10 - جان بول سارتر ، جلسة سرية ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، 1958 .
11- جان بول سارتر ، الوجودية مذهب إنساني ، تر: عبد المنعم مجاهد ، دار النشر المصرية ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ، 1958.
12 - عبد الرحمان بدوي ، دراسات في الفلسفة الوجودية ، النهضة المصرية ، مصر ، ط 2، 1966.
13 – إدموند هوسرل، تأملات ديكارتية، ترجمة نازلي إسماعيل، دار المعارف، القاهرة، مصر، د، ط، 1970.